فقولا له قولا لينا الاية فبكى وقال الهي هذا رفقك بمن يقول انا الاله فكيف رفقك بمن يقول انت الاله قالا يعني موسى وهارون ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا قال ابن عباس ان يعجل علينا بالقتل والعقوبة او ان يطغى يجاوز الحد في الاساءة الينا قال الله تعالى لا تخافا انني معكما اسمع وارى قال ابن عباس دعاكما فاجيبه وارى ما يراد بكما فامنع لست بغافل عنكما فلا تهتما فأتياه فقولا انا رسولا ربك اي ارسلنا اليك ربك فارسل معنا بني اسرائيل اي خل عنهم واطلقهم عن اعمالك ولا تعذبهم اي لا تتعبهم في العمل وكان فرعون يستعملهم في الاعمال الشاقة كالبناء وقطع الصخور مع قتل الولدان وغير ذلك قد جئناك باية من ربك قال فرعون وما هي فاخرج موسى يده لها شعاع كشعاع الشمس وقيل معناه قد جئناك بمعجزة وبرهان يدل على صدقنا على ما ادعيناه من الرسالة والسلام على من اتبع الهدى ليس المراد منه سلام التحية انما معناه سلم من العذاب من اسلم انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى اي انما يعذب الله من كذب بما جئنا به واعرض عنه قال يعني فرعون فمن ربكما يا موسى اي الهكما الذي ارسلكما قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي كل شيء يحتاجون اليه ويرتفقون به وقيل اعطى كل شيء صلاحه وهداه وقيل اعطى كل شيء صورته فخلق اليد للبطش والرجل للمشي واللسان للنطق والعين للنظر والاذن للسمع ثم هداه الى منافعه للمطعم والمشرب والمنكح وقيل يعني جعل زوجة الرجل المراة والبعير الناقة والفرس الرمكة وهي الحجرة والحمار الاتان ثم هداه اي الهمه كيف ياتي الذكر الانثى قال يعني فرعون فما بال القرون الاولى اي فما حال القرون الماضية في الامم الخالية مثل قوم نوح وعاد وثمود وانها كانت تعبد الاوثان وتنكر البعث وانما قال فرعون ذلك لموسى حين خوفهم مصارع الامم الماضية فحينئذ قال فرعون فما بال القرون الاولى قال يعني موسى علمها عند ربي اي علمها محفوظ عند الله يجازي بها وقيل انما رد موسى علم ذلك الى الله تعالى لانه لم يعلم ذلك لان التوراة انما نزلت بعد هلاك فرعون وقومه في كتاب يعني اللوح المحفوظ لا يضل ربي اي لا يخطئ وقيل لا يغيب عنه شيء ولا ينسى اي فيذكره وقيل لا ينسى ما كان من اعمالهم حتى يجازيهم بها الذي جعل لكم الارض مهدا اي فراشا وقيل مهدها لكم وسلك لكم فيها سبلا اي ادخل في الارض لاجلكم طرقا وسهلها لكم لتسلكوها وانزل من السماء ماء يعني المطر تم الاخبار عن موسى ثم قال الله تعالى فاخرجنا به اي بذلك الماء ازواجا اي اصنافا من نبات شتى اي مختلفا الالوان والطعوم والمنافع فمنها ما للناس ومنها ما للدواب كلوا وارعوا انعامكم اي اخرجنا اصناف النبات للانتفاع للاكل والرعي ان في ذلك اي الذي ذكر لايات لاولي النهى اي لذوي العقول قيل هم الذين ينتهون عما حرم الله عليهم منها خلقناكم اي من الارض خلقنا ادم وقيل ان الملك ينطلق فياخذ من التراب الذي يدفن فيه فيذره في النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة وفيها نعيدكم اي عند الموت والدفن ومنها نخرجكم تارة اخرى اي يوم القيامة والبعث والحساب قوله تعالى ولقد اريناه يعني فرعون اياتنا كلها يعني الايات الايات التسع التي اعطاها الله موسى فكذب وابى يعني فرعون وزعم انها سحر وابى ان يسلم قال يعني فرعون اجئتنا لتخرجنا من ارضنا يعني مصر بسحرك يا موسى تريد ان تغلب على ديارنا فيكون لك الملك وتخرجنا منها فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا اي اضرب اجلا وميقاتا لا نخلفه اي لا نجاوزه نحن ولا انت مكانا سوى اي مكانا عدلا وقال ابن عباس نصفا تستوي مسافة الفريقين اليه وقيل معناه تستوي هذا المكان قال يعني موسى موعدكم يوم الزينة قيل كان يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون في كل سنة وقيل يوم النيروز وقال ابن عباس يوم عاشوراء وان يحشر الناس ضحى اي وقت الضحوة نهارا جهارا ليكون ابعد من الريبة فتولى فرعون فجمع يعني فرعون كيده يعني مكره وسحره وحيلته

ثم اتى

ثم اتى يوم الميعاد قال لهم موسى يعني للسحرة التي جمعهم فرعون وكانوا اثنين وسبعين ساحرا مع كل ساحر حبل وعصي وقيل كانوا اربعمائة وقيل كانوا اثني عشر الفا ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب اي فيهلككم ويستاصلكم وقد خاب من افترى اي خسر من ادعى مع الله الها اخر وقيل معناه خسر من كذب على الله تعالى قوله تعالى فتنازعوا امرهم بينهم اي تناظروا وتشاوروا يعني السحرة في امر موسى سرا من فرعون وقالوا ان غلبنا موسى اتبعناه وقيل لما قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا قال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر واسروا النجوى اي المناجاة قالوا قال بعضهم لبعض سرا ان هذان لساحران يعني موسى وهارون يريدان ان يخرجاكم من ارضكم يعني من مصر بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى قال ابن عباس يعني ويستبقو قومكم واشرافكم وقيل يصرفان وجوه الناس عنكم وقيل اراد فيل طريقتهم المثلى وهم بنو اسرائيل يعني يريدان ان يذهبا بهم لانفسهم وقيل معناه يذهبا بسنتكم ودينكم الذي انتم عليه فاجمعوا كيدكم اي لا تدعوا شيئا من كيدكم الا جئتم به وقيل معناه اعزموا كلكم على كيده مجتمعين له ولا تختلفوا فيختل امركم ثم ائتوا صفا اي جميعا مصطفين ليكون اشد لهيبتكم وقيل معناه ثم ائتوا المكان الموعود وقد افلح اليوم من استعلى اي فاز من غلب قالوا يعني السحرة يا موسى اما ان تلقي اي عصاك واما ان نكون اول من القى اي عصاه قال يعني موسى بل القوا يعني انتم اولا فاذا حبالهم فيه اضمار اي فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قيل انهم لما القوا الحبال والعصي اخذوا اعين الناس فراى موسى كان الارض امتلات حيات وكانت قد اخذت ميلا في ميل من كل جانب وراى انها تسعى فاوجس اي اضمر وقيل وجد في نفسه خيفة موسى قيل هو طبع البشرية وذلك انه ظن انها تقصده وقيل انه خاف على القوم ان يلتبس عليهم فيشكوا في امره فلا يتبعوه قلنا لا تخف اي قال الله لموسى لا تخف انك انت الاعلى اي الغالب عليهم ولك الغلبة والظفر والق ما في يمينك اي عصاك والمعنى لا تخف قيل كثرة حبالهم وعصيهم فان في يمينك شيئا اعظم منها كلها تلقف ما صنعوا معناه اي تلقم وتبتلع ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر قيل معناه اي حيلة ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى اي من الارض وقال ابن عباس لا يسعد حيث كان فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هارون وموسى قال صاحب الكشاف سبحان الله ما اعجب امرهم قد القوا حبالهم وعصيهم للكفر والجحود ثم القوا رؤوسهم للشكر والسجود فما اعظم الفرق بين الالقائين وقيل انهم لم يرفعوا رؤوسهم حتى راوا الجنة والنار وقيل انهم لما سجدوا اراهم الله تعالى في سجودهم منازلهم التي يصيرون اليها في الجنة قال يعني فرعون امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم يعني لرئيسكم وعظيمكم واعلاكم في صناعة السحر ومعلمكم الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي اقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى اي على ايمانكم به انا او رب موسى على ترك الايمان به وابقى اي ادوم قالوا يعني السحرة لن نؤثرك اي نختارك على ما جاءنا من البينات يعني الدلالات الواضحات هي اليد البيضاء والعصا وقيل انهم لما سجدوا راوا الجنة والنار وراوا منازلهم في الجنة فعند ذلك قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا قيل هو قسم وقيل معناه لن نؤثرك على الله الذي فطرنا فاقض ما انت قاض اي فاصنع ما انت صانع انما تقضي هذه الحياة الدنيا انما امرك وسلطانك في الدنيا وسيزول عن قريب انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر **فان قلت** كيف قالوا هذا وقد جاؤوا مختارين غير مكرهين **قلت** كان فرعون اكرههم في الابتداء على تعلم السحر وقيل كان السحرة لفرعون يذهب

Copyright © King Saud University